

61- شرح الوجوه والنظائر في القرآن لمقاتل بن سليمان | يوم

٦٢/٣/٥٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا علمنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
حياكم الله. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الوجوه - 00:00:00

لمؤلفه مقاتل ابن سليمان رحمة الله تعالى المتوفى سنة مئة وخمسين تقدم من التابعين جمع فيه الفاظ القرآن التي تحتمل معاني
كثيرة. تحتمل معاني كثيرة. الوجوه والنظام الوجوه ان يأتي اللفظ تحته معاني كثيرة. والنظائر للفظ الذي يطلق على اكثر من معنى.
مثل ما تقول كلمة انسان. انت انسان. هذا - 00:00:20

والمرأة انسان والطفل انسان. هذى نسميتها نظائر. لكن لما يكون المعنى الواحد تحته عدة معاني مختلفة ان فيها الوجوه الان هو يقول
لك مثلا كلمة الا الا المشددة الا غير الا - 00:00:50

الا المشددة. ما معناها؟ قال الا هي استثناء. ومنه ما يشبه باستثناء وهو مستأنف الكلام. يقول على اربعة اوجه الا التي بمعنى
الاستثناء. قوله تعالى الاخلاط يومئذ بعضهم بعض عدو الا المتقين. هذى ايش سميها؟ نسميتها الا الاستثنائية. اداه استثناء. فالاخلاط - 00:01:10

يوم القيمة بعضهم بعض عدو. الا المتقين ليسوا ليس لا يقال فيهم انهم اعداء. فهذا قال هنا قال ثم قال ايضا قوله تعالى والذين لا
يدعون مع الله الها اخر - 00:01:40

ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقي اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه فيه مهانا الا
من تاب. الا يقول هذا استثناء الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فانه لا يلقي اثاما - 00:02:00

لا يخرج فيه مهانا. قال ونحوه كثير يعني كثير في القرآن الا وقال الا قال والذين يرمون المحصنات ثم قال الا الذين كثير. طيب
الوجه الثاني من وجوه الا قال يعني الاستثناء وليس بالاستثناء. يقول هي استثناء - 00:02:20

اداة استثناء. كيف؟ قال لكنه مستأنف للكلام. وذلك قوله في الاعراف حين سألا النبي صلى الله عليه وسلم عن القيمة فقال عز وجل
قلنا املك نفسي نفعا ولا ضررا. قال قل - 00:02:40

انا لا املك نفسي نفعا ولا ضررا. الرسول لا يملك نفسه نفعا ولا ضررا. ثم انقطع الكلام ثم قال استأنف كلام ثم قال دين قال الا ما شاء الله.
يصيبني ما شاء الله - 00:03:00

يقول الا ما شاء الله. يعني كان الاستثناء في في هذه الجملة كلها ليست الاداة. الاول اداة. الثاني لا. جملة كلها استثناء يقول انا لا املك
نفسني نفعا ولا ضررا ابدا. ثم قال الا ما شاء الله ان يصيبني يعني - 00:03:20

الا الذي يشئه الله ان يصيبني. فكأن كأن جملة الا ما يشئه الله اي ما يريد الله هذا هو الاستثناء ليست الاداة فرق واضح يعني
عندنا اداة وعندنا لا عندنا كلام مجمل هذا استثناء. كلام مجمل - 00:03:40

طيب يقول يعطيك مثال الان اخر يقول في سورة يونس حين سألا متي ينزل العذاب؟ قال قل لا املك لنفسي ضررا ولا نفعا البتة
وانقطع الكلام. ثم قال الا ما شاء الله. فانه يصيبني. يصيبني. يعني الذي شاءه الله يصيبني - 00:04:00

وقال لكل امة اجل. اي بالعذاب. قال وفي وقال ابراهيم في سورة الانعام في سورة الانعام ولا اخاف ما تشركون به لا اخاف ما تشركون به ثم استأنف قال الا ان يشاء الا ان - 00:04:20

يشاء ربى شيئاً فيصيّبني ما شاء ربى يعني الذي شاءه الله يصيّبني يعني كأنه لا يقصد الاداء وانما يقصد جملة الكلام. هذا رأي المؤلف

رأيه. طيب. يقول ايضاً وقال شعيب وما يكون الا ان - 00:04:40

فيها الا ان يشاء الله ربنا. قال ما يكون ان نعود في الكفر والشرك الا شيء اراده الله. فكلمة شيء هي الاستثناء. يقول ايضاً مثله لا فيها الموت البة. يقول لا يذوقون بعد البعث من قبورهم ودخول الجنة. اهل الجنة ما يذوقون الموت - 00:05:00

الجنة ابداً. ثم قال الا الموتة الاولى. الموتة الاولى في الدنيا. ما لها علاقة في الجنة. فكأنها استثناء راجع الى الموت ذاتها الى الشيء هذا واضح؟ هذا رأي مؤلف على ما يراه قال وما لاحظ من نعمة تجزى - 00:05:30

يعني ليس لاحظ نعمة الجزاء ثم قال الا ابتغاء وجه ربى. فالقول الا ابتغاء وجه ربى هذا استثناء هذا مستأنف ليس له علاقة بما قبله. لا يزال المؤلف يذكر امثلة كثيرة. يقول - 00:05:50

تعالى فذكر انت مذكر لست عليهم بمسطر. ثم قال الا من تولى فكان الا هنا معناها لكن. لكن لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين يعني لكن الذين امنوا وصلحت لا - 00:06:10

يردون الى اسفل سافلين. يعني لا يردون الى النار. وهكذا يذكر مؤلف امثلة كثيرة. يقول عالم عالم الغيب فلا يظهر على غيب احدا ثم قال الا ما يرتضى فانه يظهر وقال - 00:06:30

وما اموالكم واولادكم بالتي تقربكم عندها زلفي اي ما تنفعكم الا من امن وعملا صالحاً. وهذا الوجه الثالث يقول الا يعني خبر يخبر عن شيء. فذلك قوله في الحجر وان من شيء الا عندنا خزائنه - 00:06:50

وما نزله ثم اخبر الا بقدر معلوم فكانه يقول تفید الخبرية الا ليست استثنائية وانما تفید الخبرية يقول ان انتم الا بشر مثلنا هذا خبر ان نحن الا بشر مثلكم. ان انتم الا في ظلال مبين. يقول هذا كثير. فهي تفید ماذا؟ تفید الخبر - 00:07:10

لكن من حيث الاعراب لا تبقى على الاستثناء. تبقى ان استثنائية. الوجه الرابع الا يعني غير الا بمعنى غير. فذلك قوله في الانبياء لو كان فيهما الة الا الله اي غير الله - 00:07:40

الا الله يعني غير الله. فسبحان الذي فسبحان الله رب رب العرش عما يصفون فسبحان الله رب العرش عما يصفون. طيب قال كقول ولو اتبع الحق واهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن. وقوله تعالى لا الله الا الله اي غير الله - 00:08:00

لا الله الا الله اي غير الله وهكذا وهذا كثير. اذا خلاصة الكلام ان الا انها الاصل فيها الاستثناء او تكون الا هي وما حولها يعني تعطي معنى اخر او تكون معنى غير هذا هو طيب يقول ما معنى وازر - 00:08:30

ما معنى واجب؟ ما معنى وازر؟ يقول الوجه قال على تأتي على تأتي على ثلاثة اوجه في القرآن. ولا تزر وازر وازرة. ما معنى وازر؟ قال يعني حاملة الوزر الحمل ولا تزر اي لا تحمل وازر اي حاملة لا تزر وازر وزر اخر اي حاملة - 00:09:00

حمل اخر هذا معناه. هذا هذا معنى طيب يقول لا تزر وازر هذا المعنى الاول. ان الوزر هو الحمل وقال اي لا تحمل حاملة ذنب نفس اخر. الا اذا كانت هي السبب فيه. طيب. الا - 00:09:30

ما يجرون اي الا ساء ما يحملون. هذا المعنى الاول. المعنى الثاني ان وازر بمعنى معينة بمعنى معينة قال هنا الوازر العون. قال تعالى فازره فاستغلظ فازره يعني اعنه. وقوله تعالى واجعلني وزيراً من ال اي معيناً. معيناً يعني يحمل عني اشياء - 00:10:00

واشدد به ازري. الوجه الثالث الوزر الثالث. يحمل اوزارهم اي اثامهم يعني كلمة الوازر الان لها ثلاثة معانٍ كما ذكرت. المعنى الاول الحاملة وازر يعني حاملة. المعنى هذا المعنى الاول وهو المتبادر المعنى الثاني الوازن المعين يقول لك وزير يعني معين والمعنى الثالث - 00:10:30

ان الوازن يعني الائم لان الوزر ائم. والذى يظهر والله اعلم ان كلها تعود الى معنى واحد وهو الحمل. لكن قد يكون حملها يعني حقيقياً وهو الحمل على الظهور يحملون اوزارهم على ظهورهم او تكون الذنوب - 00:11:00

او يعني اللاتام والذنوب وهذا معنى يعني آآ يعني استعمله القرآن او يقال الوزر العون لانه يحمل عنك. طيب ما معنى قال يأتي كلمة معجزين على وجهين في القرآن. الوجه الاول معجزين يعني سابقين - 00:11:20 وما انت بمعجزين يعني تسبقوننا. يعني لا يسبقون الله. الله يعني لا يعجزه شيء. لا يعجزه شيء. فهم غير معجزين لله. لا يعجزون الله اي لا يسبقونه ولا يفوتون عليه. واعلموا انكم غير معجز الله اي غير فائتين على الله. وما انت بمعجزين في الارض - 00:11:50 في السماء اي ما انت بسابقي الله. الله محيط بكم. هذا المعنى الاول. المعنى الثاني معجزين اي مبطلين واحيانا تستعمل في القرآن معجزين. اي مبطلين معاجزين او معجزين. يقول قوله تعالى والذين سعوا في اياتنا - 00:12:10 معاجزين او معجزين ان يريدون ابطالها. يريدون التعجيز. يعني عملوا في الایات ما يبطل اولئك اصحاب الجحيم وقالوا والذين سعوا في اياتنا معاجزين. قال اولئك اولئك لهم عذاب من رجز اليم - 00:12:30 المعاجز او المعجز اما معناه الفائت الذي يريد ان يفوت عليك ويريد ان يعجزك فتأتي به وتحيط به والله محيط بالكافرين الذين يريدون الهروب واعجاز الله. او يكون المعاجز الذي يريد ان يبطل هذا الشيء - 00:12:50 ان يبطلهم هذا المعنيين طيب الدعاء ما معناه؟ قال الدعاء يرد في القرآن على ستة اوجه. الدعاء يعني القول. يعني لما تقول اه دعاء بمعنى القول يقول قوله تعالى فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا. يقول فما كان قوله دعواهم يعني قوله - 00:13:10 الا ان قالوا انا كنا ظالمين. فما كان دعواهم اي قوله الا انهم اعترفوا بانهم كانوا ظالمين. فالدعاء بمعنى القول وكذلك قوله تعالى فما زالت تلك دعواهم اي تلك قوله فهذا معناه - 00:13:40 دعواهم فيها سبحانه اللهم اي قوله في الجنة. الوجه الثاني الدعاء بمعنى العبادة قوله تعالى قل ادعوا قل ادعوا من دون الله اي نعبد. فلا تدعوا مع الله لها اخر اي لا تعبد. ان الله - 00:14:00 الله يعلم ما يدعون. يعلم ما يدعون. هذا معناها. هذى معنى الدعاء بمعنى العبادة قال الدعاء بمعنى النداء يدعوه يعني ينادي. قال فدعا ربه اني مغلوب اي نادى يوم يدعوك الداعي ان ينادي يوم يدعوك يناديكم الوجه الرابع - 00:14:20 الدعاء يعني الاستغاثة. الاستغاثة وادعوا شهداءكم اي استغثوا بشهداء الناس و قريب من الذي قبله يعني النداء لكنه على وجه استغاثة. وليدعو ربه ان يستغث بربه الخامس الدعاء بمعنى السؤال. يدعوك يعني يسألك. ادعوا لنا ربك يعني اسأل الله - 00:14:50 ويوم ويوم يقول ينادوا شركائي الذين زعمتم فدعوههم. اي فسألوههم. الوجه السادس الدعاء دعاء يعني سؤال في طلبه. يا موسى ادع الى ربك اسأل لنا ربك. ادعوني استجب سلوني يعني قريب من الوجه الخامس قريب جدا يعني - 00:15:20 يقول الدعاء يعني السؤال وهنا سؤال في طلب طلب شيء يعني اسألوني اي شيء قال والذين قال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم اسألوا ربكم اطلبوا اليه شيئا معينا. شيئا معينا - 00:15:50 يعني نلاحظ ان كلمة الدعاء الاصل فيها السؤال لما تقول ادعو فلان يعني اسئلته او ادعوه انا اطلبه هذا الاصل. وقد تأتي بمعنى العبادة القرآن استعملها بمعنى العبادة. يدعون من دون الله يعني يعبدون. يعبدون - 00:16:10 طيب. عندنا كلمة اعبدوا. كلمة اعبدوا على ثلاثة اوجه العبادة بمعنى التوحيد. اعبدوا يعني وحدوا. اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. ما معنى اعبدوا الله؟ ما لكم الا يعني - 00:16:30 وحدوه. الرسل تقول للاقوام اعبدوا الله. اعبدوا الله يعني وحدوه اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اي وحدوه. هذا المعنى الاول. العباد بمعنى التوحيد. الوجه الثاني العبادة بمعنى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول الملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ يعني يطيعونكم يطيعونكم - 00:16:50 ويطيعون الشياطين. قال سبحانه انت ولينا من ذنب بل كانوا يعبدون الجن. اي يطيعون الجن وكذلك قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان اي الا تطيعوا الشيطان - 00:17:20 الوجه الثالث اعبدوا العباد بمعنى المماليك. يعني العبد المملوك قال تعالى يا عبادي الذين يا عبادي الذين قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم. يعني عبادي يعني مماليك يعني عباد لله. طيب يقول وجعلوا بينه وبين وجعلوا له من عباده جزءا - 00:17:40

يعني من مخلوقاته جزءاً وهم الملائكة. والصالحين من عبادكم وانكحوا الایامى منكم والصالحين من عبادكم اي من من الایمان المماليك. فكأنه يقول ان كلمة العبادة بمعنى توحيد القرآن تأتي معنى التوحيد وتأتي بمعنى الطاعة وتأتي بمعنى الملك الملك يعني عبد - 00:18:10

مملوك طيب كلمة الصراط تأتي على وجهين الصراط بمعنى الطريق. ولا تقعدها بكل صراط توعدون بكل طريق. فاهدوهم الى صراط الجحيم الى طريق الجحيم. والصراط يأتي بمعنى الدين. اهدا الصراط المستقيم يعني الشرع. الشرع - 00:18:40

هذا الصراط وهذا صراط ربك مستقيماً اي دينه وشرعه. فكأنه يقول لك الصراط يأتي بمعنى لغوي والمعنى الشرعي. المعنى اللغوي الصراط يعني الطريق. زين؟ سواء طريق الى الجنة او الى النار. والصراط يأتي - 00:19:10

في المعنى الشرعي ان المراد به الدين والشريعة. طيب كلمة او ما معناها؟ يقول تأتي على اعواها بمعنى ظلموا. والذين اعوا ونصروا اي او تقول اويت فلان يعني ظلميته يعني ضموا اعوا فاواكم وايدكم بنصره يعني ظمة الوجه الثاني - 00:19:30

او بمعنى انتهى الى الشيء. قال تعالى اذ اويينا الى الصخرة يعني وصلنا الى قال تعالى فؤوا الى الكهف يعني ادخلوا الى الكهف. هنا معناه ما ذكر المؤلف. الجهاد يقول - 00:20:00

يأتي الجهاد على ثلاثة اوجه. الجهاد بالقول وجاحد وجاحدهم به اي بالقرآن هذا جهاد قولي زين جهاداً كبيراً. يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين. يعني جاحدهم القول لان المنافقين ما يجاحدون بالسيف يجاحدون بالقول. طيب هذا المعنى الاول جهاد بالقول المعنى - 00:20:20

الثاني الجهاد بالسيف والجهاد بالقتال القتال. وهذا هو اكثراً استعمال القرآن. لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير الظن والمجاهدون في سبيل الله. زين؟ فضل الله المجاهدين. جهاد ايه جاهد الكفار هذا كله بالسيف - 00:20:50

الثالث المعنى الثالث الجهاد يعني العمل. قال ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه يعني يعمل لنفسه والذين جاهدوا فيما يعني اجتهدوا في الطاعة العمل. وجاهدوا في الله حق جهاده يعني اعبدوه حق عبادته. اذا كلمة - 00:21:10

الجهاد بالقول والقتال والجهاد الذي اجتهد الانسان بعمله. اجتهد الانسان بعمله لعل نقف عند كلمة المستضعفين المستضعفين يقول لها ثلاثة اوجه يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم والله - 00:21:30

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:50